

التبيان في تفسير القرآن

(270) القرآن وغيره من الأدلة. وقوله (أما من استغنى) معناه أما من كان غنيا أو وجدته موسرا، فالاستغناء الاكتفاء بالامر فيما ينفي الضرر وقد يكتفى الاناء في ملئه بما فيه، فلا يستغني استغناء في الحقيقة. وقوله (فانت له تصدي) فالتصدي هو التعرض للشئ كتعرض العطشان للماء. وأصله الصدى، وهو العطش. ورجل صديان أي عطشان والصدى الصوت الذي يردده الجبل أو الحمام ونحوهما، قال مجاهد: المراد ب (من استغنى) عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة. وقال سفيان: نزلت في العباس، فقال اﷻ تعالى (وما عليك ألا يتزكى) أي قل له وما عليك ألا يتزكى، فالتزكى هو التطهر من الذنوب، وأصله الزكاء وهو النماء، فلما كان الخير ينمي للانسان بالتطهر من الذنوب كان تزكيا. ثم قال (وأما من جاءك يسعى وهو يخشى) يعني عبداﷻ بن أم مكتوم جاء إلى النبي صلى اﷻ عليه اله، وهو يخشى معصية اﷻ والكفر، والخشية هي الحذر من مواجهة المعصية خوفا من عقاب اﷻ تعالى (فانت عنه تلهي) أي تعرض عنه فالتلهي عن الشئ هو التروح بالاعراض عنه والتلهي به التروح والاقبال عليه ومنه قولهم إذا استأثر اﷻ بشئ فاله عنه أي اتركه وأعرض عنه. قوله تعالى: (كلا إنها تذكرة (11) فمن شاء ذكره (12) في صفح مكرمة (13) مرفوعة مطهرة (14) بأيدي سفرة (15) كرام بررة (16) قتل الانسان ما أكفره (17) من أي شئ خلقه (18) من نطفة خلقه فقدره (19) ثم السبيل يسره (20) ثم أماته